

البداية والنهاية

أين الذي شرف الزمان بفضلته ... وسمت على الفضلاء تشريفاته ... أين الذي عنت الفرنج لبأسه ... ذلا ومنها أدركت ثاراته ... اغلال اعناق العدا أسيافه ... اطواق اجياد الوري مناته ... وله ... من للعلی من للذرى من للهدى ... يحميه من للبأس من للنائل ... طلب البقاء لملكه في آجل ... إذ لم يثق ببقاء ملك عاجل ... بحر أعاد البر بحرا بره ... وبسيفه فتحت بلاد الساحل ... من كان أهل الحق في أيامه ... وبعزه يردون أهل الباطل ... وفتوحه والقدس من أبكارها ... أبقت له فضلا بغير مساجل ... ماكنت استسقى لقبرك وابلا ... ورأيت جودك مخجلا للوابل ... فسقاك رضوان الاله لأنني ... لا أرتضى سقيا الغمام الهاطل ... تركته وشيء من ترجمته .

قال العماد وغيره لم يترك في خزانته من الذهب سوى جرم واحد أي دينار واحد سوريا وستة وثلاثين درهما وقال غيره سبعة وأربعين درهما ولم يترك دارا ولا عقارا ولا مزرعة ولا بستانا ولا شيئا من أنواع الأملاك هذا وله من الاولاد سبعة عشر ذكرا وابنة واحدة وتوفي له في حياته غيرهم والذين تأخروا بعده ستة عشر ذكرا أكبرهم الملك الأفضل نور الدين علي ولد بمصر سنة خمس وستين ليلة عيد الفطر ثم العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ولد بمصر أيضا في جمادي الاولى سنة سبع وستين ثم الطاهر مظفر الدين أبو العباس الخضر ولد بمصر في شعبان سنة ثمان وستين وهو شقيق الأفضل ثم الطاهر غياث الدين أبو منصور غازي ولد بمصر في نصف رمضان سنة ثمان وستين ثم العزيز فتح الدين أبو يعقوب إسحاق ولد بدمشق في ربيع الأول سنة سبعين ثم نجم الدين أبو الفتح مسعود ولد بدمشق سنة احدى وسبعين وهو شقيق العزيز ثم الأغرشرف الدين أبو يوسف يعقوب ولد بمصر سنة ثنتين وسبعين وهو شقيق العزيز أيضا ثم الزاهر مجير الدين أبو سليمان داود ولد بمصر سنة ثلاث وسبعين وهو شقيق الطاهر ثم أبو الفضل قطب الدين موسى وهو شقيق الأفضل ولد بمصر سنة ثلاث وسبعين أيضا ثم لقب بالمظفر أيضا ثم الأشرف معز الدين أبو عبد الله محمد ولد بالشام سنة خمس وسبعين ثم المحسن طهیر الدين أبو العباس أحمد ولد بمصر سنة سبع وسبعين وهو شقيق الذي قبله ثم المعظم فخر الدين أبو منصور توران شاه ولد بمصر في ربيع الاول سنة سبع وسبعين وتأخرت وفاته إلى سنة ثمان وخمسين وستمئة ثم الجوال ركن الدين أبو سعيد أيوب ولد سنة ثمان وسبعين وهو شقيق للمعز ثم الغالب نصير